

## على غير هدى

سحق الرجل شيئاً يميل إلى البياض، وفي الحال شعر وخزاً في قدمه. قفز إلى الأمام، وحال عودته شاهد بإمعان أفعى كوبرا ملتفة حول نفسها، منتظرة هجوماً آخر. نظر الرجل إلى قدمه حيث تجمدت بصعوبة قطرتان من الدم، انتزع السكين من حزامه. أحست الأفعى بالتهديد وخبات رأسها أكثر وسط تحلزلها، لكن السكين سقط منتصف الظهر قاطعة لها فقراتها.

انحنى الرجل إلى مكان الوخز، ومسح قطرتي الدم، وظل يشعر بالألم للحظات. ألم مرهف نشأ في الغرزتين البنفسجيتين ابتداءً يغزو قدمه. بسرعة ربط رسغه بمنديله، واستمر بوخزته حتى الحقل. ازداد الألم في القدم مع إحساس بأن الرباط ينتفخ، وسرعان ما شعر الرجل باثنتين أو ثلاث غرزات لامعة مثل البرق تشغ من الجرح حتى منتصف ريلة الساق. حرك الساق بصعوبة، وجفاف كالمعدين يلف بلعومه، يتبعه عطش حارق، حركها من جديد بخفة. وصل حقله أخيراً، طوح بذراعيه حول مقود معصرة قصب السكر. الوخزتان البنفسجيتان اختفتا الآن في الانتفاخ المخيف للقدم بأكملها. بدأ الجلد متجعداً وعلى وشك الانسحاب والانشداد. أراد أن ينادي امرأته لكن صوته تحطم في بحة متناقلة لبلعوم جاف. لقد افترسه العطش.

- دوروتيا - بدأ يُصوّت بحشجة - أعطني بيرة.